الكفيل

٤٨٣
السنة العاشرة
٢١ / ذي الحجة الحرام/١٤٣٥هـ
١٦/ ١٠/ ٢٠١٤م

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات/ وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢/ ذي الحجة الحرام

✿ استشهاد التابعي الجليل ميثم التمار (رضوان الله عليه) مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة ٦٠هـ. وهو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام. وبعد صلبه ألجموه لئلا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستشهد رحمه الله.

٢٣/ ذي الحجة الحرام

✿ استشهاد إبراهيم ومحمد ولدي مسلم بن عقيل عليهما السلام سنة ٦٢هـ.

✿ تحرك قوات المختار رحمه الله من الكوفة بقيادة إبراهيم الأشتر رضي الله عنه تجاه الموصل لقتال قوات ابن زياد سنة ٦٦هـ قرب نهر الخازر وهزموا قوات ابن زياد، وتم قتله مع الكثير ممن اشترك بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله عام ١٣٥٩هـ، صاحب كتاب: مفاتيح الجنان، ومنازل الآخرة.. وغيرها.

٢٤/ ذي الحجة الحرام

✿ يوم المباهلة، وفيه خرج النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة ١٠هـ.

✿ تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه للفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ (المائدة: ٥٥).

✿ استشهاد العالم الفقيه الشيخ مرتضى البروجردي رحمه الله سنة ١٤١٨هـ في النجف الأشرف على يد عملاء اللانظام البعثي.

٢٥/ ذي الحجة الحرام

✿ نزول سورة الدهر (الإنسان) في بيان فضل أهل البيت عليهم السلام وعظمتهم بسبب صومهم وإعطائهم إفطارهم في ثلاث ليالٍ إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

✿ أول صلاة جمعة صلاها أمير المؤمنين عليه السلام بالناس بعد بيعتهم له سنة ٣٥هـ.

٢٧/ ذي الحجة الحرام

✿ حدثت واقعة الحرّة عام ٦٣هـ، واستبيحت أموال ونساء المدينة المنورة لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد.

✿ هلاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، الملقب بـ(الحمار) في مصر عام ١٣٢هـ، وهو آخر ملوك بني أمية، وبه انقرضت دولة الألف شهر.

✿ وفاة السيد الجليل علي ابن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام وأصغر أبنائه سنة ٢١٠هـ، وكان شديد الورع، كثير الفضل، ومن كبار الرواة الثقات.

الجهاد والتضحية

إعداد / علي عبد الجواد

الجهاد في سبيل الله تعالى والتضحية توأمان لا ينفكان... ومَن ظنه بدونها فهو متوهم، لا يدري حقيقته ولا حقيقتها.. فالجهاد تعب وسهر وعرق ومشقة وخطر وهجرة ووحدة وسفر وخوف وجرح وقتل... قال الله جل جلاله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وقال الله تعالى في حق المجاهدين ومعاناتهم وثوابهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠).

والمجاهدون أعداؤهم كُثُر، والمخوِّفون المهوِّلون أكثر... قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ... إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ...﴾ (آل عمران: ١٧٣- ١٧٥)، لذا وجب على الأمة أن تنصرهم حتى بظهر الغيب.

لذا كان من الآداب الدُّعاءُ للمجاهدين بالتوفيق والنصر والتسديد والتأييد والتثبيت، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما ينبغي أن يفعله القائد، حيث يترك أثراً روحياً ومعنوياً عالياً بين كل المسلمين، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا بعث سرية دعا لها» (الوسائل: ٥٨/١٥).

ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الحث على مدح الشجاع من المقاتلين، فقال: «...فافسحْ في آمالهم، وواصلْ في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم، فإنَّ كثرة الذِّكر لحسن أفعالهم، تهزُّ الشجاع، وتُحرِّض الناكل...» (نهج البلاغة: الكتاب ٥٣).

خيرات الجهاد ونتائجه

ولا ريب أن نتائج الجهاد وعوائده هي للأمة والعقيدة قبل أن تكون للأفراد.. من هنا كان لا بدَّ للمسلمين أن تكون لهم قوَّةٌ وجندٌ، يحفظون كيانَهم ووجودَهم وكرامتهم، ليأتي وعدُ الله تعالى للأمة بالنصر والغلبة.. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة مشيراً إلى خطورة وحساسية موقع المجاهدين في الأمة: «فَالجُنُودُ، بِإِذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الوُلاَةِ، وعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ...».

لماذا العبادة؟

إعداد/منير الحسامي

لماذا يتعبَّد الإنسان؟ ولماذا يتحمَّل المشقَّة ويبذل الجهد؟ فيصلِّي ويصوم ويحج ويجاهد ويبذل المال، إلخ.. فالله غير محتاج للعبادة وهو غني عنها!!.. هذه أسئلة تطرأ على الكثيرين، ويتصوَّرها العديد من الناس حول وجوب العبادة.. بينما نجد أنَّ القرآن يتحدَّث عن العبادة فيقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

فما سرُّ ذلك؟ ولماذا العبادة؟

إن هذا الكون -بما فيه الإنسان- خُلِقَ بحكمة، ووفق نظام وعلاقات وقوانين، يترابط بعضها مع بعض، ويترتَّب بعضها على بعض، وينتج بعضها عن بعض.

فعلى هذه القاعدة، ووفق هذا القانون الوجودي العام، شاءت حكمة الله وإرادته أن تسيّر علاقة الإنسان بخالقه؛ لأن الإنسان يمثل طرفاً في الوجود، ويسعى إلى نتائج في دنيا الحياة وعالم الآخرة.. وهذا السعي يقوم على أساس علاقة ترابطية، وتعادلٍ بين أطراف القضايا، وانتظام الأشياء والموجودات.

فقد قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).. وغيرها.

وقد جعل الله سبحانه الخلد والنعيم في الجنان لا يتحقق إلاَّ بالتزام النفس البشرية بقانون محدَّد -وهو العبادة- يوصلها إلى نتيجة مُحدَّدة -وهي رضا الله سبحانه-، كما جعل تركها سبباً للعذاب والحرمان: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (الأحقاف: ١٩).

من هنا كانت العبادة سبباً للحصول على النعيم والفوز بالجنان، وكانت واجباً وضرورة كونية يفرضها منطق الوجود، ويتوقف عليها مصير الإنسان..

وثَمَّة سببٌ آخر يخضع للقانون نفسه، وهو واقع الحسّ الأخلاقي، والذي يتلخَّص مفهومه في المقولة المشهورة: (شكر المنعم واجب)، أي أنَّ النعم التي أنعمها الله سبحانه على الإنسان توجب الشكر؛ لأن حق المنعم الشكر والاعتراف بالنعم، ويجب إظهار هذا الاعتراف، سواء بالقول أم الفعل: كالصلاة والصوم والدُعاء، أو في الإقرار النفسي بالفضل والامتنان.

لذلك فقد جعل الله سبحانه العبادةَ منهجاً ووسيلةً للتعبير عن الشكر، وإكمال معادلة الابتداء بالنعم والإحسان الإلهي.

أدعية المعصومين عليهم السلام.. معراجٌ للمؤمن

إعداد/ أبو منتظر الأسدي

لقد تميّز أئمتنا عليهم السلام بأدعيتهم ومناجاتهم الفريدة التي كانت بحق تختلف عن كلام جميع البشر، من حيث الأسلوب والمعاني العظيمة التي تحملها فهي من جهة تكون دروساً ذات فائدة كبيرة للناس تفيدهم في حياتهم الاجتماعية، ومن جهة أخرى تربيهم التربية الدينية الصحيحة، وأكثر ما تركّز عليه هذه الأدعية هو تزكية النفس وكيفية سموها وتكاملها لتكون خالصة مخلصة لله سبحانه وتعالى..

وما يثير النفس في هذه الأدعية هو كلماتها الروحانية التي تحسّ أنّك تحلّق معها إلى أبعد من هذا العالم وتأخذك إلى عوالم أخرى، فيُشعرك أنّ هذا الكلام لا يصدر إلاّ لمن وُصفوا بأنّهم (القرآن الناطق)، فكلامهم بحق هو أدنى من كلام الخالق وأعلى من كلام المخلوقين..

من هنا نفهم بأنّ أدعيتهم عليهم السلام هي الرابط الذي يربط المخلوق بخالقه سبحانه وتعالى، ويجعله في تواصل مستمر معه، وهذا ما نلاحظه من أنَّ لكل زمان ومكان دعاءً خاصاً به، حتى يصل الأمر إلى ساعات خاصة يُدعى بها، وما كلّ هذا إلاّ ليكون العبد في تذكّر دائم لخالقه والهدف الأساسي لخلقه..

لذا على المؤمن، إذا ما وضع كلمات الأدعية بين يديه، أن يستشعر كلّ كلمة مكتوبة لتكون بحق مقرّبةً لله سبحانه وتعالى، وهذا ما نشعر به من خلال الروايات المستفيضة عنهم عليهم السلام حيث يكون الدعاء مصاحباً لدموعهم الشريفة، ونرى الانقطاع التام لخالقهم، فهم عليهم السلام يعرفون بين يدَي مَن يقفون، وأيَّ عظيم يخاطبون، ولهذا علينا أن نعرف معنى الكلام الذي يتلفظون به ونقف عند كلّ جملة، وندرف بدل الدموع دماً، لأنهم -على حالهم ومقامهم- نراهم على هذه الحالة، فكيف بنا نحن؟!..

نسأل الله تعالى أن نكون منقطعين ومتوجهين في أدعيتنا، متأثّرين بها لتكون بحق معراجاً لله سبحانه وتعالى ونوراً لحياتنا..

نزول سورة الدهر

إعداد / الشيخ علي السعيدي

تمر على المؤمنين في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام مناسبة عظيمة جداً، فيها من الدروس والعبر الكثيرة والمفيدة.. إنها ذكرى نزول سورة الدهر (الإنسان)، التي بينت فضل أهل البيت عليهم السلام وعظمتهم عند الله تعالى..

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً، عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً، يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً...﴾.

وقد جاء في سبب نزول هذه الآيات المباركة وبيان البرهان العظيم على فضيلة أهل البيت عليهم السلام ما رواه ابن عباس: إنَّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما الرسول صلى الله عليه وآله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة عليهما السلام وفضة جارية لهما إنْ برئا مّما بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام فشُفيا وما كان معهم شيء، فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة أصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزته، فوضعوا الأرغفة بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل، وقال: السلام عليكم، أهل بيت محمّد، مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه، وباتوا مرة أخرى لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، ووقف عليهم أسير في الثّالثة عند الغروب، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ الإمام عليه السلام بيد ولديه وأقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم» فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنّأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة.

وهذا الحديث جاء في كتاب الغدير للعلامة الأميني قدس سره (ج ٣/ ص ١٠٧)، والرّواية المذكورة مشهورة ومتواترة عند جميع المسلمين، فقد نُقلت عن طريق أكثر من ثلاثين عالماً من علماء أهل السنّة المشهورين.. واتفق علماء الشيعة على أنّ السورة أو ثمان عشرة آية منها قد نزلت في حق علي وفاطمة عليهما السلام، وأوردوا هذه الرّواية في كتبهم العديدة واعتبروها من مفاخر الرّوايات الحاكية لفضائلهم عليهم السلام.

(تفسير الأمثل: ١٩/ ٢٥١)

جون مولى أبي ذرّ الغِفاري

محمد أمين نجف

اسمه ونسبه وولادته

جون بن حوي، مولى أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه. ولم تُحدّد لنا المَصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

جوانب من حياته

✡ كان عبداً أسوداً، قد اشتراه الإمام علي عليه السلام، ووهبه لأبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، فكان عنده يخدمه، وخرج معه عندما نُفي إلى (الربذة)، فلمّا تُوفّي أبو ذرّ رجع إلى المدينة المنوّرة وانضمّ إلى الإمام عليه السلام، ثمّ من بعده إلى الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام، وبقي ملازماً له حتّى في خروجه إلى كربلاء، وقاتل دونه حتّى قُتل، وعُدّ من أصحابه عليه السلام الذين نالوا شرف الشهادة.

✡ زاده شرفاً تخصيص الإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه الشريف إيّاه بالتسليم عليه في زيارتي الناحية المقدسة والرجبية، وفيها: «السلام على جون مولى أبي ذر الغفاري» (المزار، للمشهدي: ٤٩٣).

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره:

«إنّ مَن تربّى في حجر الصحابي الجليل أبي ذرّ رضي الله عنه، وقضى حياته في ظلّ سيّدي شباب أهل الجنّة، لَحَريّ أن ينال الشرف العظيم -شرف الشهادة- بين يدي سيّد شباب أهل الجنّة، وشرف السلام عليه من الإمام المعصوم الحجّة محمّد بن الحسن عليه السلام، فأقلّ ما يُوصف به الوثاقة، فهو من أوثق الثقات، بل أرفع شأناً من ذلك» (تنقيح المقال: ١٦/٣١٨).

شهادته

جاء رضي الله عنه يوم العاشر من المحرّم عام ٦١هـ إلى الإمام الحسين عليه السلام يستأذنه للقتال، فقال عليه السلام له: «أنت في إذن منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا». فقال: يابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدّة أخذلكم، والله إنّ ريحي لمنتن، وحسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنّة، فيطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم... فأذن له الإمام عليه السلام، فبرز مرتجزاً لبعض الأشعار، فقتل خمساً وعشرين رجلاً، ثمّ سقط شهيداً.

ثم جاءه الإمام الحسين عليه السلام ووقف على مصرعه، قائلاً: «اللّهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد». وروي عن الإمام الباقر عليه السلام عن السجاد عليه السلام: أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيّام يفوح منه رائحة المسك، رضوان الله عليه. (البحار: ٤٥/٢٣)

حكم الجيلاتين / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل أن الجيلاتين نفسه محكوم بالطهارة؟

الجواب: الجيلاتين الحيواني إن لم يُحرز نجاسة أصله -كما لو احتُمل كونه مأخوذاً من المذكّى- حُكم بطهارته، ولكن لا يُضاف منه إلى الأطعمة إلاّ بمقدارٍ مستهلك فيها عرفاً -ما لم يحرز كونه مأخوذاً من المذكّى المحلل لحمه، أو يُحرز استحالته- بلا فرق في ذلك بين كونه مأخوذاً مما تحله الحياة كالغضروف وغيره كالعظام على الأحوط في الأخير.

وأما إذا أَحرز نجاسة أصله -كما لو علم كونه مأخوذاً من نجس العين، أو من غضاريف غير المذكى، أو من عظامه قبل تطهيرها، فإنها تكون متنجسة بملاقاة الميتة بالرطوبة- فالحكم بطهارته وجواز استعماله في الأطعمة منوط بإحراز استحالته، وهذا مما يرجع فيه إلى العُرف.

السؤال: تُصنع مادة الجلاتين وتدخل في العديد من المشروبات والمأكولات في الغرب، فهل يجوز لنا تناولها ونحن لا نعلم ما إذا كانت مستخلصة من النبات أو الحيوان؟ وإذا كانت من الحيوان، فهل هي مستخلصة من عظامه أو مما يحيط بالعظام من الأنسجة؟ ثم لا ندري هل أن ذلك الحيوان محلل الأكل أو محرمه؟

الجواب: يجوز تناولها فيما لو شك في كونها مستخلصة من الحيوان أو من النبات. وأما إذا علم باستخلاصها من الحيوان فلا يجوز تناولها مع عدم إحراز كون ذلك الحيوان مذكى بطريقة شرعية، حتى فيما لوكانت مستخلصة من عظامه على الأحوط. نعم، مع العلم بطرو الاستحالة على موادها الأولية في عملية تصنيعها كيميائياً، فلا بأس بتناولها مطلقاً، إلا أنَّ ذلك غير ثابت.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

اللين والقول الطيب

إعداد/ زهراء حكمت

من جود الكفيل ومن عذب كلماته الواعية أخذنا واغترفنا.. ليكون قولنا ليناً وموثراً.. وواعياً وصادحاً.. وناصحاً بالإخلاص والحق والحقيقة.. فمحورنا هذه المرّة في (برنامج منتدى الكفيل) كان لكاتبه العضو (شيخ حسين آل جضر) من السعودية وهو بعنوان (القول اللّيّن صفة التوازن في شخصية المسلم)، وذكر لنا مثالاً من قوله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤).

وابتدأت العضوة (نور العترة) بقولها: من العوامل الأساسية في معاملة الناس والدخول إلى قلوبهم والتأثير فيهم: الرفق، واللين، والتسامح معهم، وغضّ النظر عن الزلّات، والعفو، وحسن الظن.

وذكرت لنا العضوة (كربلاء الحسين) قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران: ١٥٩)، ولو كان هناك أسلوب وتعامل أرقى من اللين لاستعمله أهل البيت عليهم السلام.

أما العضو (الشاب المؤمن) فذكر لنا حديثاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ بَابَ رِفْقٍ» (ميزان الحكمة: ١١٠٢).

وقالت المتصلة (أم زهراء): إنَّ اللين والرفق هو من أفضل مكارم الأخلاق، ويجب أن يراعي الإنسان عدم الغلظة والفضاضة؛ لأن ذلك قد يؤدي بالمقابل إلى التعنت والإصرار أكثر على السوء.

واتفقت المتصلات (زهراء الموسوي وزهراء ثامر) على أهمية اللين في كل مجالات الحياة، لا سيما مع الوالدين، ومع الأسرة، ومع المجتمع، والمعلم مع الطالب، وكم لأسلوبه الترغيبي من تأثير في قبول الطالب للدرس وأدائه بالشكل الأحسن. وكذلك الناصح والمبلّغ كم له من حاجة للقول بالحسنى بدل التنفير باتخاذ الأسلوب الذي يهدد ويتوعد فيه الداعي بالزجر والعذاب؟!.

أما المتصلة (طفوف علاء) فقد أكدت على نقطة مهمة وهي: تعليم الأطفال على أسلوب الرفق؛ لكي يتعلموا أن يتعاملوا به مع المجتمع، وانتقدت حالة الإنسان الذي يتعامل بالحسنى فقط حينما تكون له مصلحة مع إنسان ما، وما إن تنتهي هذه المصلحة حتى تنقطع روابط الود كلها.

وردت العضوة (مديرة رياض الزهراء) بقولها: فالكلمة الطيبة تخاطب القلب فتنفتح مسالك العقل، فيتلقى الإنسان ما يقال له بصدر رحب وسعة بال، وتتوسع آفاق تفكيره بحرية أكبر ويقتنع بلا ضغوط.

وختمنا مع المتصلة (أم باقر) التي قالت: يجب على الناصح أن يتمسك ويطبق ما يأمر الآخرين به؛ لقول الشاعر:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَه

عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

وللمشاركة في هذا الموضوع القيم والاطّلاع على الردود كاملةً زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

السجود على التربة الحسينية وشبهات المخالفين (القسم الأول)

بدر الدين العلي

الشبهة الأولى: يحاول البعض اتهام الشيعة بأنهم يعبدون التربة الحسينية، وذلك لكون الشيعة تخصص التربة بالسجود دون غيرها.

والرد على ذلك:

أولاً: إذا كان سجود الشيعة على التربة بنظر المخالفين هو عبادة للتربة الحسينية، فعليه يكون سجود غيرهم من المسلمين -من الصحابة وغيرهم- على الحصى أو الحصير والثابت بالأدلة والمصادر هو عبادة للحصى أو للحصير أيضاً، بل هناك من الصحابة والتابعين مَن خصص السجود فقط بالأرض، فهل نقول بأنهم يعبدون الأرض؟!

وقد روى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف (ج١/ب١٨٠/صـ٣٥٣/ ح٤٠٥٩) بسنده عن أبي عبيدة قال: كان عبد الله (ابن مسعود) يصلي ولا يسجد إلا على الأرض. وروى أيضاً (ح٤٠٦٢) أنَّ عروة بن الزبير كان يكره أن يسجد على شيء دون الأرض.

ثانياً: لا نعلم أن من مميزات عبادة غير الله تكون بالسجود على المعبود، فالمعروف أن السجود للصنم يكون له وليس عليه، فإذا كان هؤلاء ينظرون للتربة بأنها معبود للشيعة، لكان الأحرى بالشيعة السجود للتربة وليس عليها!!

ثالثاً: إن المخالفين وصلوا إلى هذه النتيجة -كون الشيعة تعبد التربة الحسينية- لفرضهم أن الشيعة قد خصصوا التربة بالسجود دون غيرها، وهذا الكلام عارٍ من الصحة، فالشيعة -كما هو معروف ومشهور- لم تخصص التربة بالسجود.

وهنا ننقل فتوى شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في كتابه الخلاف (ج١/مسألة ١١٢): (لا يجوز السجود إلا على الأرض أو ما أنبتته الأرض مما لا يُؤكل ولا يُلبس من قطن أو كتان مع الاختيار)، وهذه الفتوى مستندة بطبيعة الحال لكلام أهل البيت عليهم السلام، حين سُئل الإمام الصادق عليه السلام عما يجوز السجود عليه كما جاء برواية الشيخ الصدوق رحمه الله:

قال هشام بن الحكم لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال عليه السلام: «السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أُكل أو لُبس» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ب٤١/ص١٧٧/ح١).

حقوق الأم

إعداد/وحدة النشرات

روي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في رسالته الموسومة بـ(رسالة الحقوق) أنه قال:

وأمّا حقّ الرَحم، فحقّ أُمّك أن تَعلم أنّها حَملتك حيث لا يَحمل أحدٌ أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يُطعم أحدٌ أحداً، وأنّها وَقَتْك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها، وبشرها، وجميع جوارحها، مُستبشرة بذلك، فرحة موبلة، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمّها، حتّى دفعتها عنك يدُ القُدرة، وأخرَجَتك إلى الأرض.

فرضِيَتْ أن تشبعَ وتجوعُ هي، وتكسوكَ وتعرى، وترويك وتظمأ، وتُظلّك وتضحى، وتُنعمك ببؤسها، وتُلذّذك بالنوم بأرَقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سِقاء، ونفسها لك وقاء، تُباشر حرّ الدُنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه. (المُستدرك: ج٢/ ب٧٧/ص٦٣٢/ح١٤)

لقد منح القرآنُ الكريم الأُمَّ حقاً أكبر، وذلك لما تقدمه من تضحيات أكثر، فالأم هي التي يقع عليها وحدها عبء (الحمل والوضع والإرضاع)، وما يرافقها من تضحيات وآلام، حيثُ يبقى الطفل في بطنها مدّة تسعة أشهر على الأغلب في مرحلة الحمل، يتغذى في بطنها من غذائها، ويقر مطمئنا على حساب راحتها وصحتها.

ثم تأتي مرحلة الوضع الذي لا يعرف مقدار الألم فيه إلاّ الأُم حيثُ تكون حياتها -أحياناً- مهددة بالخطر. وتأتي بعدها مرحلة الإرضاع والحضانة وما يتخللها من عناء وسهر، فمن أجل كل ذلك يؤكد الاسلام على الأولاد بضرورة القيام بحق الأُم وفاءً بالجميل واعترافاً بالفضل.

وفي ظل هذه التضحيات كان من الطبيعي أن يخصّ القرآن الأُم بالعرفان ويوصي بها على وجه الخصوص: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان: ١٤)، وبذلك يؤجج القرآن وجدان الأبناء حتى لا ينسوا أو يتناسوا جهد الآباء وخاصة الأُم وما قاسته من عناء، ويصبّوا كلَّ اهتمامهم على الزوجات والأطفال.

لهذا نجد أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ربط بين رضا الله تعالى ورضا الوالدين حتى يعطي للمسألة بعدها العبادي، فعنه صلى الله عليه وآله: «رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد» (الترغيب والترهيب: ٣ /٣٢٢/٣٠)، إلى غيرها الكثير من الأحاديث المتعلقة بحقوق الوالدين.

كونوا من أبناء الآخرة

إعداد / الشيخ ستار الكناني

هناك أحاديث شريفة كثيرة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام تحثّ الإنسان على أن يكون جدّياً في نظرته إلى الحياة ومستعداً للآخرة؛ فعن الإمام عليّ عليه السلام أنه قال:

«أما بعدُ أيها الناس، فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإنّ الآخرة أقبلت وأشرفت باطّلاع، ألا وإنّ المضمار اليوم وغداً السباق، والسبقة الجنّة والغاية النار، ألا وإنكم من أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل، فمَن أخلص الله عمله لم يضره أمله، ومَن بطأ به عمله في أيام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله.

ألا فاعملوا في الرغبة والرهبة، فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله، واجمعوا معها رهبة، وإن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله، واجمعوا معها رغبة، فإن الله قد تأذّن للمحسنين بالحسنى، ولمن شكره بالزيادة، ولا كسب خير من كسب ليوم تدّخر فيه الذخائر، وتجمع فيه الكبائر، وتبلى فيه السرائر، وإنّي لم أرَ مثل الجنّة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها.

ألا وإنّه مَن لا ينفعه اليقين يضرّه الشك، ومَن لا ينفعه حاضر لبّه ورأيه فغائبه عنه أعجز. ألا وإنّكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد، وإنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى وطول الأمل، لأنّ اتّباع الهوى يصدّ عن الحقّ وطول الأمل ينسي الآخرة.

ألا وإنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص٤١٧).

إنّ مثل هذه الأحاديث الشريفة وغيرها تهتف بنا أن نزهد في الدنيا، ونضع الآخرة نصب أعيننا، ولكنّ من صفات القلب المتحجّر القاسي أنه (طويل الأمل)، فتراه يسوّف ويؤخّر، ويقول غداً وبعد غد، وإنّ الشيطان ليرضى من أحدنا أن يؤخّر عمله من لحظة الى أخرى، إلاّ أنّ الأذن -للأسف الشديد- صمّاء، والعين عمياء، وهذا يعني أنّ الانسان ذو قلب قاس، فلنحذر من قسوة القلب هذه.

المؤمن والآخرة

من وصايا إمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) لشيعته أنه قال:

- لَوْ فَكَّرْتُمْ في قُرْبِ الأجَلِ وَحُضُورِهِ لأمَرَّ عِنْدكُمْ حُلْوُ العَيْشِ وَسُرُورُهُ .
- رَحِمَ اللّهُ امْرَءاً عَلِمَ أنَّ نَفَسَهُ خُطاهُ إلى أجَلِهِ ، فبادَرَ عَمَلَهُ ، وقَصَّرَ أمَلَهُ .
- لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِإصْلاحِ مَعادِهِ .
- مَنْ رَغِبَ في نَعيمِ الآخِرَةِ قَنِعَ بِيَسيرِ الدُّنيا .
- مَنْ أصْلَحَ أمْرَ آخِرَتِهِ ، أصْلَحَ اللّهُ لَهُ أمْرَ دُنياهُ .

(هداية العلم في تنظيم غرر الحكم: ص١٧)

المباهلة والتصدق بالخاتم

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك حادثتان في حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: حادثة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وحادثة خاصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام:

(المباهلة): وهي الحادثة التي كانت بحق النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. والمباهلة من معالم الولاية، وهي عبارة عن اجتماع طرفين، يدّعي أحدهما أنه على حق، ثم يطلبان من الله سبحانه أن يجعل لعنته على الكاذب منهما.. فالإنسان عادة ما يقول: اللهم أنزل عذابك على القوم الظالمين! ولكن في خصوص المباهلة، هناك طلب لإنزال العذاب الفوري.. وفيها معانٍ ودلالات، منها: نصر الله سبحانه لعباده المؤمنين.. وهناك

بعض الآداب، منها: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقطع بأن الله تعالى سينصره.

ولما أراد النبي صلى الله عليه وآله مباهلة نصارى نجران، اكتسى بعبائه وأدخل تحتها عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: «...اللهمّ وهؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرِّجس وَطهّرهم تطهيراً»، فنزلت آية التّطهير، ثمّ خرجوا للمباهلة، فلمّا بصُر بهم النّصارى ورأوا منهم الصّدق، وشاهدوا أمارات العذاب؛ لم يجرؤا على المباهلة، فطلبوا المصالحة، وقبلوا الجزية عليهم..

لقد رأوا علامات العذاب، ورأوا صدق النبي صلى الله عليه وآله، ومع ذلك فضّلوا أن يُعطوا الجزية، لا يتشهدوا الشهادتين، وهذا هو الخبر بعينه!..

والحادثة المتعلقة بأمير المؤمنين عليه السلام: (التصدق بالخاتم).. فعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا... فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمَن وصيك يا رسول الله؟ ومَن وليُّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم، قال: مَن أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾. (البحار: ٣٥/ ١٨٣)

وقد يقول قائل: كيف التفت الإمام عليه السلام إلى ذاك الفقير؟ وكيف سمع صوته؟ وكيف مدَّ يده ليعطيه الخاتم؟.. وقد كان معروفاً عنه عليه السلام بأنه إذا استغرق في صلاته، نُزعت منه السهام وهو لا يدري..

فنقول: إن الالتفات إلى الغير، إذا كان فيه رضا الله تعالى لا يضر بالتوجه إليه.. فالبعض عندما يتكامل أخلاقياً ويُعطى حالات الرقة، ينصرف عن الناس ولا يبالي بآلامهم.. انظروا إلى إمامنا وهو في الصلاة يسمع نداء الفقير ويمد له الخاتم.. هذا هو الممكن، ولو كان عنده مال لأعطاه.. فالمؤمن يلتفت إلى كل الزوايا: الإلهية، والبشرية.

ضرورة الرجوع إلى الفقهاء في زمن الغيبة

إعداد/السيد محمد العطار

من المسائل الأساسية التي يبتني عليها فكر مدرسة أهل البيت عليهم السلام وامتداد رسالتهم عليهم السلام، هي مسألة الرجوع في التقليد إلى حَمَلة رواياتهم، وطلاب مدرستهم، والمجتهدين في استنباط الأحكام الشرعية من أقوالهم عليهم السلام. وهذه أهم قضية من قضايا الارتباط العملي بالإمام المهدي عليه السلام.

الدليل على ضرورة التقليد

لا يقول أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بوجوب التقليد، وإنما يقولون بجوازه، نعم هو واجب بحق مَن لا يستطيع أن يسلك الاجتهاد أو الاحتياط.. ونحن هنا لا نريد الخوض في ذكر الأدلة التي تجيز التقليد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، كذلك ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من أنهم كانوا يأمرون بعض أصحابهم بالجلوس للإفتاء، ويأمرون بعض أتباعهم بالرجوع إلى تلامذتهم وأخذ الأحكام الشرعية منهم..

لكن الشيء الذي يمكن ذكره هنا أن مسألة الرجوع إلى العلماء ومسألة تقليد الجاهل للعالم، من الأمور التي استقر عليها بناء العقلاء، بل لا يمكن أن يستقيم نظامٌ بدونها؛ لأن رجوع الجاهل إلى العالم من الأمور الضرورية اللازمة لطبيعة المجتمعات، ولا يمكن أن نتصور مجتمعاً من المجتمعات مهما كانت قيمته الحضارية -سواء كان مجتمعاً متخلفاً أم متقدماً- يستطيع أن ينهض كل أفراده بالاستقلال بالمعرفة التفصيلية لكل ما يتصل بشؤون حياتهم، دون أن يكون فيهم علماء وجُهّال، يرجع جُهّالهم إلى علمائهم..

فبالنسبة إلى الأطباء، نُعتبر جُهّالاً ينبغي أن نرجع إليهم في المسائل الطبية، والأطباء بالنسبة إلى القانونيين يعتبرون جُهّالاً يجب عليهم الرجوع إليهم فيما يحتاجونه في الشؤون القانونية، وهؤلاء وغيرهم جُهّال بالنسبة للمهندسين فيجب عليهم الرجوع إلى المهندسين فيما يحتاجونه من أمور العمارة وهكذا..

فإن أصحاب كل تخصص يعتبرون علماء في تخصصهم جُهّالاً في غيره، وبتفرُّغ كل قسم من أفراد المجتمع بتحصيل العلوم في جانب من جوانب المعرفة يتكامل المجتمع.

ونستطيع أن نقول: إن الأمم والشعوب لا يمكن لها أن تتخلى عن هذه الظاهرة، إذ لا شك بوجود احتياجات لهم لا يعرفها إلاّ أفراد معدودون، وبذلك يظهر لنا أن التقليد ليس أمراً قائماً على بناء العقلاء فحسب، بل هو ظاهرة اجتماعية عامة قائمة على كل حال.. بل إن بعض علمائنا ذهب إلى أن قضية التقليد من الأمور البديهية التي لا يحتاج في إثباتها إلى ذكر أدلة نقلية، بل أكثر من ذلك ذهب بعضهم على أنها قضية فطرية تستدعيها فطرة الإنسان.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات /قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

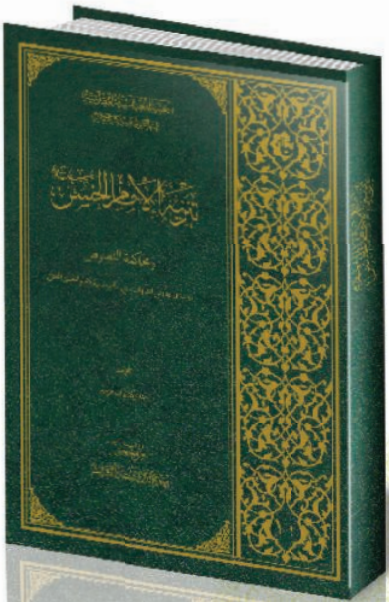

تنزيه الإمام الحسن عليه السلام ومحاكمة النصوص

المؤلف: منذر كاظم آل هريبد

يتناول هذا الكتاب مطلبين رئيسيين:

الأول في (تنزيه الإمام الحسن عليه السلام)، وذلك من خلال بيان مناقبه العالية التي شرّفه الله تعالى بها والتي لا تقف معها أي شبهة، وقد انتخب المؤلف هذه المناقب من كتاب الله العزيز وأحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله..

أما المطلب الثاني في (محاكمة النصوص)، وهو عبارة عن محاكمات علمية لمجموعة من الشبهات الموضوعة التي أراد بها أصحابها النَّيْل من شخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وسيرته، حيث ناقش المؤلف فيها سند ومتن تلك النصوص.

علماً بأن الكتاب قد حاز (المرتبة الرابعة) في مسابقة مؤلَّف بحق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الأولى، التي أُقيمت ضمن فعاليات مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام السنوي السادس، المُقام في مدينة الحلة في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٣٤هـ.

يطلب من وحدة النشر والتوزيع
في معهد القرآن الكريم
مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي